

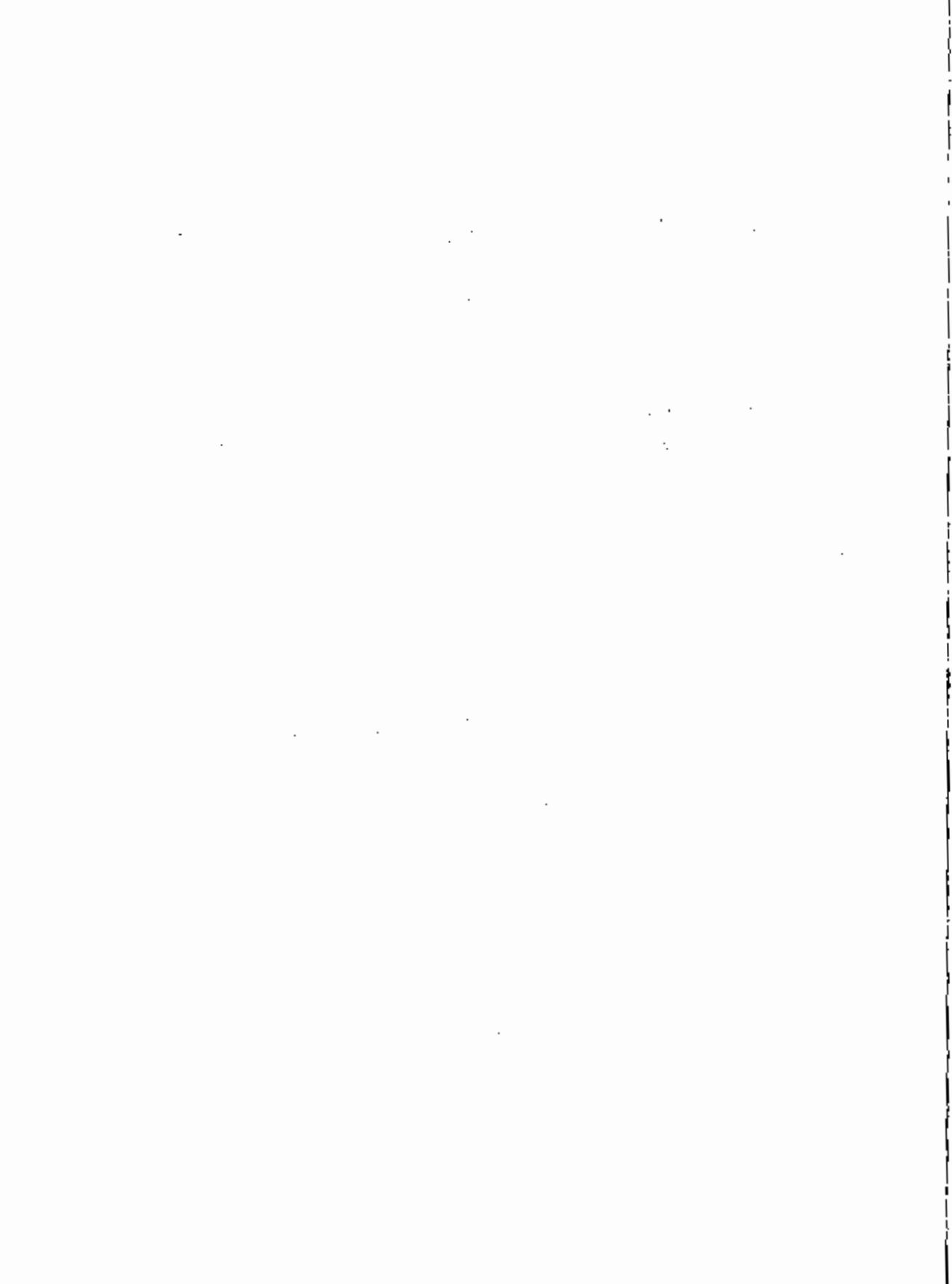
«الموضوعية والامانة فى وصف الرحالة الاجانب»
«للإسكندرية فى العصور الوسطى»

**Objectivity and Honesty in The Foreign
Exploreris Description of Alexandria
in the Middle Ages**

بحث مقدم من

الدكتورة / سهير محمد إبراهيم نعينع

مدرس تاريخ العصور الوسطى بالكلية



«الموضوعية والامانة فى وصف الرحالة الاجانب»

«للإسكندرية فى العصور الوسطى»

لم تكن مدينة الإسكندرية مثل المدن الأخرى التى ولدت صغيرة وكبرت مع الزمن، بل لقد تصوروا منشؤها مدينة كبيرة... فبنيت أسوارها المحيطة ورسمت أحيائها وشوارعها وخططت منذ البداية^(١).

ونالت مدينة الإسكندرية إعجاب من زارها من الرحالة المسلمين والأوروبيين على حد سواء^(٢)، إذ أضحى عليها موقعها الفريد بين قارات العالم مكانة متميزة، فكانت أولى مدن العالم على عهد البطالمة الأول، وأصبحت بفضل موقعها ومينائها مركزاً لتجارة الهند، فكانت المحطة التجارية الهامة

(١) الفلكي (محمود باشا) : رسالة عن الإسكندرية القديمة وسواحيها والجهات الغربية منها التى اكتشفت بالحفريات وأعمال سير الغور والمسح وطرق البحث الأخرى، الترجمة العربية لمحمود صالح النلكي، مراجعة د. محمد عواد حسين، دار نشر الثقافة، الإسكندرية ١٩٥٧، ص ١٢٩ - ١٣٠ وفيه : يتمثل النمو الذى ذكره ديبرورد الصقلي - كما قال لترون - فى زيادة عدد المباني للمحيط الشاسع الذى رسمه ويخبرنا وفى ذلك يقول أمين حارسليين باللاتينية :

Alexandria, Non Sensim Utaliaeubes, sedinter initia prima, auctae spatiosos ambitus.

دعت الإسكندرية منذ ازليها واتسعت بفضل طموح أهلها العظيم ولم يكن نموها بالترجيح مثل المدن الأخرى.

(٢) وصفت الإسكندرية منذ البداية واتسعت بفضل طموح أهلها العظيم ولم يكن نموها بالترجيح مثل المدن المثال :

Arculf, Narrative About the holy places, Written by Adamnan, Book II in P.P.T.S., Vol III, P.P. 48-50;

ابن جبير : أبو الحسن محمد بن أحمد الأندلسي، رحلة ابن جبير، نشر دى غوية ط ٢، مطبعة بريل، لينن ١٩٠٧، ص ٤٠....

التبادل التجاري بين الشرق والغرب^(١).

ومكانة الإسكندرية معروفة منذ بنائها وكتبت عنها المؤلفات التاريخية العديدة ولست هنا بصدد إعادة الكتابة عن طبوغرافية المدينة، فقد قام بذلك العديد من المؤرخين المحدثين^(٢). ولكنني سوف أخصص هذا البحث لعرض الرؤية الخاصة لبعض الرحالة الأوروبيين البارزين وما سجلوه أثناء زيارتهم للإسكندرية عن معالمها الشهيرة ومنشأتها، خاصة وإن اهتمامات أولئك الرحالة تركزت بشكل أساسي حول تحصيناتها ومعالمها العسكرية، وربما فاق ما ذكروه عن هذه التحصينات في دقة الوصف ما جاء في كتابات كثير من الرحالة المسلمين^(٣).

Arculf, op. cit., p. 49; (١)

بنيامين التطيلي (بن يونا النباري الاندلسي)، الرحلة - ترجمتها من العبرية إلى العربية عزاز حداد، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٧٨ - ١٧٩؛ ماركوبولو، رحلات ماركوبولو، الترجمة العربية (عن الترجمة الانجليزية لويلم مارسون) عبد العزيز جاويد، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٧م، ص ٣٢٧.

(٢) من المؤرخين المحدثين راجع: الفلكي، الإسكندرية القديمة؛ جمال الدين الشيبان، الإسكندرية طبوغرافية المدينة وتطورها من أدم العصور إلى الوقت الحاضر، فصله من المجلة التاريخية المصرية (١٩٥٢)، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢؛ تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف مطبعة نون بسكو، الإسكندرية ١٩٦٧؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ط٢، دار المعارف، مطبعة نون بسكو، الإسكندرية، ١٩٦٩؛ بوروش النخيلي، دراسة جديدة في طبوغرافية مدينة الإسكندرية زمن الملك الأشرف شعبان (٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٧م) الإسكندرية ١٩٨٨م.

(٣) راجع على سبيل المثال: ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر) الأعلق النخيلية/ نشر دى غوية مطبعة بريل، ليدن ١٨٩١م، ص ٧٩، ص ١١٦٨؛ ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى) مسالك الأيصار في ممالك الأيصار، دولة المماليك الأولى، دراسة وتحقيق نورتيافرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت ١٩٨٦م ص ١٥٠. وغيرهم كثيرين لا يتسع المجال هنا لذكرهم.

ومن أبرز الرحالة الأوروبيين الذين زاروا الإسكندرية الرحالة أركولف الذي قام برحلته في سنة ٧٠٠م / ٨١هـ وأمدنا بمعلومات وافية أكدت ما كانت تتمتع به الإسكندرية من رخاء وغنى لم ينتهيا بالفتح العربي، فقد ذكرها أركولف بأنها من أعظم المدن، بل فاقت شهرتها باقي المدن والماء يحيط بها من الشمال (البحر المتوسط) ومن الجنوب محاطة ببحر النيل (خليج الإسكندرية^(١))، ومينائها يعد أكثر صعوبة من الموانئ الأخرى وهو يتخذ شكل الجسم الأدمى حيث يكون متسعا أعلى وأسفل ضيقاً في المنتصف^(٢) ويصف أركولف ميناء الإسكندرية وصفاً دقيقاً حتى عد هذا الوصف دليلاً لبحارة السفن يسترشدون به، فهو يصف الناحية اليمنى من الميناء مشيراً لفنار الإسكندرية الذي يقع فوق جزيرة صغيرة وأطلق على الفنار اسم فاروس (وهي تسمية إغريقية) والتي يمكن رؤيته من مسافة بعيدة^(٣). ولكي

Arculf, op. cit., P. 48, 49. (١)

وخليج الإسكندرية هو مصدر المياه العذبة إليها، ونشأ به الطريق التجاري الموصل إلى داخل البلاد، وكان يسير معانداً لسور الإسكندرية الجنوبي وطى بعد ثلاثة أمثاله إلى أن يصب في الميناء الغربي أسفل حوض الميناء المقل (الصنوق Kibotos)، راجع: علي مبارك: الخطط الترفيقية الجديدة، ج٧، ط أولى، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر المصرية، ١٣٠٥م، ص ٤٥؛ Breccia (E.) Alexandria and Aegyptum, Bergamo, 1914, p. 67. وكان هذا الخليج يمد المدينة بالمياه العذبة عن طريق ما يتفرع عنه من قنوات تملأ المساريح التي كانت تنتشر بالمدينة: راجع خرائط رقم ٢٠١ للملحة بهذه الدراسة.

Arculf, op. cit., P. 48. (٢)

ذكر أركولف الميناء المقل (الميناء القديم أو ميناء الصنوق) بأنه يحتوي على أحواض السفن وكانت تصب فيه ترعة صالحة للملاحة وتمتد حتى بحيرة مريوط. راجع تعليقات ناشر رحلة أركولف في p.p.t.s. III, p. 49: وانظر أيضاً الظكي: الإسكندرية القديمة ص ١١١. (٣) أشار أركولف إلى الميناء الشرقي الذي كان مخصصاً للأجناب وإلى الميناء الغربي (الميناء العربي)، ولكنه لم يحدد المسافة التي يرى منها ضوء المنار. وهو وصفه للمنازل وصفاً موجزاً إذا

يشنى للبحارة تحديد مدخل الميناء جيداً فلا بد من إشعال النار عن طريق حرق قطع من الخشب في مقدمة السفينة حتى يمكنهم اتخاذ مسار بعيد عن الصخور المختبئة تحت الأمواج وتجنب الاصطدام بها. والميناء ضيق من جهة اليمين وأكثر اتساعاً من جهة اليسار، وتوجد حول الجزيرة عوارض خشبية ذات أحجام كبيرة وضعت كمصدات للأمواج البحر، وذكر أركولف امتداد الميناء بحوالى ٢٠ وحدة قياس^(١). والميناء آمن حتى في أيام العواصف وما يستقبله من بضائع وسلع يكفي احتياجات المدينة وسكانها، ويوفر لها النشاط التجارى، ويفضل هذا الميناء، فإن الإسكندرية تثرى بمختلف البضائع والخيرات التى ترد إليها من جميع أنحاء العالم، فضلاً عن

== ما قارناه بوصف الرحالة والجغرافيين المسلمين. راجع على سبيل المثال لا الحصر : ابن رسته : الاعلاق النقيسة، ص ٧٩؛ ابن الفقيه (أبو بكر أحمد إبراهيم الهمزاني) كتاب البلدان، نشر دى غوية، بريل ١٨٨٥م، ص ٧٦، المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين)، مروج الذهب ومعادن الجهر، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة ١٢٩٢هـ - ١٩٧٢م، ٢٧٥ - ٢٧٦. وقد أورد قصة تردد كثيراً في غالبية المصادر العربية وهو ما تحايل به الروم على هدم المنار أيام الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦م) / (٧٠٥ - ٧١٥هـ) ونجحوا في إزالة مرآة الضفمة التى يمكن من خلالها - فيما يقال - رؤية من يأتى فى البحر إلى مسافات طويلة للغاية تصل إلى ٥٠ ميلاً أو مسيرة ثلاثة أيام وقتها؛ راجع : كاتب مراکش مجهول، كتاب الاستبصار فى عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٥٨م، ص ٩٥-٩٩؛ وانظر دراسة مفردة لناشر تحفة الأبواب لأبى حامد الأندلسى عن جانب من آثار (عجائب) مصر فى القرن الثانى عشر وهىها ترجمة فرنسية لنص أبى حامد عن منار الإسكندرية.

Ferrand (Gabriel), "Les Monuments de l' Egypte au XIIIe Siecle d'Apres Abu Hamid Al-Andalusi", dans: Melanges Mespéro, III, Orient Islamique, Tom LXVIII (1940), Imprimerie de l'institut Francais d'Archeologie Orientale, le Caire 1940, pp. 58-61.

(١) وحدة القياس تساوى ٢٢٠ ياردة Arculf, op. vit., p. 48 and N.4

كونها مخزنا للقمح الذي تصدره إلى معظم بلاد العالم، إلى جانب بضائع أخرى هامة، وتعتمد منطقة الإسكندرية في الزراعة على مياه الأمطار بالإضافة إلى مياه النيل التي تصل إليها عن طريق خليج الإسكندرية^(١).

ومن الثابت أن مدينة الإسكندرية ظلت محتفظة بمكانتها مدة طويلة من الزمن، وهذا يتضح لنا من وصف الرحالة بنيامين التطيلي الذي زار الإسكندرية بعد منتصف القرن الثاني عشر الميلادي حوالي السادس الهجري إذ لا نعرف على وجه التحديد السنة التي زار فيها الإسكندرية، فرحلته امتدت من سنة (١١٦٥ - ١١٧٣ م) (٥٦١ - ٥٦٩ هـ)^(٢). لاختلف الاقطار بدءا من سرقسطة بأسبانيا وانتهاءا ببلرمو Palermo في صقلية؛ وعلى الرغم من البعد الزمني بين رحلة أركولف ورحلة بنيامين التطيلي الذي قد يصل إلى أكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن، فإن بنيامين قد وصف مدينة الإسكندرية بأنها من أجمل مدن الدنيا وأمنعها، والغريب أنه ذكر مدرسة الإسكندرية التي أطلق عليها مدرسة أرسطو أستاذ الإسكندر^(٣)....

(١) Arculf, op. cit., p. 49.

(٢) بنيامين التطيلي، الرحلة، ص ١٧٦، ١٧٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٧، حاشية رقم (١) إذ يذكر ناشر رحلة بنيامين أن هذه المدرسة كانت تحتوى على مكتبة الإسكندرية الشهيرة والتي تأسست سنة ٢٨٤ ق.م. واحترقت مرة سنة ٤٧ ق.م. ومرة أخرى سنة ٢٥٠ م - ومن المعروف أن يوليوس قيصر قد أشعل النار في سفن الإسكندرية التي كانت لا تزال في الترسانة، وكذلك السفن في الميناء لأنه لم يكن لديه من الجلود العدد الكافي لحراسة تلك السفن الكثيرة كما قال هو نفسه، ويقال أن النيران قد التهمت جانبا من المكتبة طبقا لما ذكره بعض الكتاب القدماء وبناء على ذلك فإن المكتبة مع كونها من القصر - فلا بد أنها كانت قريبة من الترسانة راجع: الفلكي، الإسكندرية القديمة، ص ١١٨ نقلًا عن سترابون، ترجمة لترون جيه ص ٢٢٩.

والتي كانت مؤلفة من عشرين قسما يقصدها طلاب العلم من جميع أنحاء العالم لدراسة فلسفة أرسطو. وأن ميناها واسع وجميل معقود على أساطين من رخام^(١)، ويضيف بنيامين أن الإسكندرية مشيدة على «طيقان معقودة، تحتها الكهوف والمغاور»^(٢). ووصف شوارعها بالطول والاستقامة، والشارع الرئيسي الممتد من بلب رشيد إلى باب البحر يصل إلى حوالى ميل، أى أن ببساطة شديدة قد أورد طول مدينة الإسكندرية^(٣)، وفى نفس الوقت يذكر

(١) من الواضح أن بنيامين التليلي لم ير مبنى المدرسة أو المكتبة وإنما استقى روايته من مصادر قديمة سابقة على رحلته، وهذا ما يشير إليه ناشر رحلته إذ يذكر أن بنيامين قد قام بتكوين ما شاهده عيانا فى الأمصار التى مر بها وما نقله عن الثقات نوى الأمانة المعروفين لدى يهود أسبانية، راجع الرحلة، ص ٢٢ من مقدمة ناشر كتابه عزاز حداد. وأساطين بمعنى أعمدة.

(٢) المصدر السابق، ص ١٧٧. وربما ينطبق هذا الوصف على وصف رحالة القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، حيث تكروا فى وصفهم للأسوار المزبوجة أنها كانت مزودة بأرقة ملتطرة مسلوقة وكانت مجهزة بمقود قباب صغيرة ينعقد بعضها فوق بعض فيما لا نهاية له وتنصق هكذا بنفس الشكل بأبراج الأسوار. راجع على سبيل المثال :

Palerne : (Jean Foresien), (1581) dans Voyage en Egypt, Le caire 1971, p. 9; Neitzchitz (George chr., von), 1636, dans : Voyage en Egypt des annees 1634, 1635 et 1636, le caire 1974, p. 197.

(٣) بنيامين التليلي، الرحلة، ص ١٧٧. ويجهن تحديد بنيامين لطول المدينة بحوالى ميل تعديدا غير دقيق، فالميل = ١٦٠٩.٥ مترا فإذا كان الظكى قد حدد طول المدينة القديمة بمقدار ٥٠٩٠ مترا ومتوسط عرض المدينة ١٧٠٠ مترا والراجع لدينا أن بنيامين قد قصد طول المدينة العربية وهو أقل بكثير من طول المدينة القديمة راجع : الظكى، الإسكندرية القديمة، ص ٦٣-٦٤، ٦٦-٦٧؛

Brecciap, cit., p. 59.

ولكن راجع عن محيط أسوار الإسكندرية القديمة بعد بناها موردا بالعصور البطلمية والرومانية والبيزنطية : لوبيير (جراتيان) دراسة عن مدينة الإسكندرية فى كتاب وصف مصر (لعلماء الحملة الفرنسية) مجلد ٢، المدن والأقاليم المصرية، ترجمة زهير الشايب، الطبعة الأولى، نشر مكتبة الضانجى بمصر، ١٩٧٨، ص ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩-٣٧٠ وخريطة الإسكندرية فى العهد الإغريق والرومانى وعند الفتح العربى فى ص ٢٨٤. وهى ملحقه فى آخر هذه الدراسة.

طول رصيف الميناء فى اتجاه البحر (الهيباستاد) حوالى ميل ايضا^(١).
ويتطرق بنيامين لوصف منار الإسكندرية الذى تحظقت عنه مرآته الضخمة
ولكنه لا يزال يهدى السفن ويشاهد نهارا من على بعد مائة ميل^(٢).

وقد جاء فى وصف بنيامين التطيلي للإسكندرية ما يثبت الأهمية
الكبرى التى كانت تتمتع بها وعالميتها، فقد أحصى المماليك والاقطار
الاجنبية التى كانت تتبادل التجارة مع الإسكندرية فى أواخر القرن الثانى
عشر الميلادى/ أواخر السادس الهجرى ومنه نستطيع التعرف على أنواع
التجارة وألوانها المختلفة التى كانت تتدفق إلى الإسكندرية من كل بلدان
أوربة المسيحية، ومن بلدان الشرق الإسلامية وغير الإسلامية^(٣). وقد أشار

(١) بنيامين التطيلي ، الرحلة ، ص ١٧٧ وهو يقصد هنا رصيف الهيباستاد الذى كان يصل ما بين
المدينة وجزيرة فاروس ويخبر أن طوله يبلغ ٧ ستاد ومن هنا كانت تسميته، وعلى ذلك يصبح
تقدير بنيامين غير دقيق إذا علمنا أن الميل الرومانى يساوى ١٤٧٩ مترا بينما ٧ ستاد تساوى
١١٥٠ مترا على أساس ان الاستاد يساوى ١٦٥ مترا. راجع الفلكى، الإسكندرية القديمة، ص ٦٨، ص
٩٩ حيث يحدد طول الهيباستاد بـ ١٢٢,٥ مترا.

(٢) يذكر ابن جبير والذى تزامنت رحلته مع رحلة بنيامين (بعد حوالى خمسة عشر سنة) أن ضوء
المنار يرى على أكثر من سبعين ميلا. ولكن الرأى المتفق عليه من المحققين هو ٢٥ ميلا فقط.
راجع : ابن جبير، الرحلة، ص ٢٨، ٤١؛ بنيامين : الرحلة، ص ١٧٨، ص ٦٨.

(٣) من الممالك التى احصاها بنيامين ، الهندية ، بلنسية، وتسانيا وافوليه ، وأمالفى وصقلية ،
وقلورية (قطلونية) ورومانية وخرزوية والبجناقية وهنغارية - وبلغارية وراغوسا وخرواتية
وصقلاوية وروسية ، والمانيا وسكسونية والدانمرك وكورلندة والنورجة والمريزية واسكوتية وانكلترا
وويلز وفلندر وهينولت ونور مندية وفرنسا وبيواتو وانجو وبرجونية وبروفلسية وجنوة وبيزة
وعسقونية، وارغون وبنارة وعموه الغرب وأفريقية وجزيرة العرب ونواحي الهند وزوبله والحبشة
واليببية واليمن والعراق والشام واليونان المعروفين بالروم والترك، الرحلة، ص ١٧٨، ١٧٩. ويتفق
معه ليونز الأفريقى فى القرن السادس عشر الميلادى، العاشر الهجرى، من ورود السفن التجارية

بنيامين إلى نوع جديد من المنشئات عرفته الإسكندرية والثغور المصرية في العصور الوسطى وهو الفنادق فيقول «وتأتيها من الهند التوابل والعمود بأنواعها فيشتريها تجار النصارى وتجار كل أمة فندقهم الخاص بهم، وهم في ضجة وجلبة يبيعون ويشترون»^(١).

أما عن رحالة القرن الرابع عشر الميلادي (الثامن الهجري) وحتى نهاية العصور الوسطى وبدايات العصر الحديث، فقد تركز اهتمامهم على التحصينات مثل (الأسوار والأبراج والأبواب) فقد كانوا ينبهرون فور اقترابهم من الإسكندرية برا أو بحرا وهم يلاحظون أسوارها وأبراجها. وقد زار الرحالة الألماني لودلف فون ساشم الإسكندرية في عام ١٢٤٠م / ٧٤١هـ وكتب تقريره في سنة ١٣٥٠م / ٧٥١هـ^(٢) وصف فيه الإسكندرية وما كانت

ص إلى ميناء الإسكندرية الشرقي من مختلف الاقطار ويقول «وفيه ترسو أكثر السفن جمالا وكذلك أكثرها أهمية، كمرائب البنكية والسفن الجنوية والراقوزية وكذلك المراكب الأوربية الأخرى، ونشاهد عادة في الإسكندرية سفن قادمة حتى من القلائد وأنكلتره ويسكاي، والبرتغال ومن كل السواحل الأوربية ... ولكن أكثرها عدداً هي السفن الإيطالية. راجع: ليون الافريقي (جان) - الحسن بن محمد الوزان الزياتي، وصف افريقية، ترجمة عبد الرحمن حميدته عن الترجمة الفرنسية أ. ايبولان منشورات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض ١٣٩٩م، ص ٥٧١.

(١) بنيامين التيطلي، الرحلة، ص ١٧٩.

(٢) Ludolfi Rectoris ecclesiae parochialis in Suchem : De itinere Terrae Liber. Nach alten Handschriften Berichtig Heran Spegebenvon Friedrich Deychs, Bibliothek des Litterarischen Vereins in Stuttgart XXV, 1851, S. 35.

في صورة عن وقعة الإسكندرية في عام ٧٦٧هـ / ١٣٦٤م من مخطوطة «الإمام للتويري السكندري» د. بول كالة، ترجمة وتعليق درويش النخيل، وأحمد قدرى محمد أسعد، مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية، ١٩٦٩، ص ٢٧، ٢٥، ص ٥٦.

عليه من حصانة وازدهار وتقدم عمراني، ووصف مبانيتها ونظافة شوارعها. إذ يقول عنها تتصف الإسكندرية بالجمال الفائق والحصانة الشديدة، فهي مزودة بأبراج عالية وأسوار منيعة، ويمتاز داخل المدينة بحسن الرواء، إذ يسود البياض لون أبنيتها، في حين تتفرق قنوات مياهها الجارية في كل زاوية من شوارعها، وتلقى المدينة عناية خاصة للاحتفاظ بنظافتها، إذ يوجد بها المحتسبة الذين يمنعون الناس من إلقاء ما يقلل من نظافة شوارعها أو مياهها، للوهلة الأولى وكأنها من المناعة بمكان بحيث يستحيل الاستيلاء عليها^(١).

ويجئ إسهاب الرحالة الغربيين في الكلام عن تحصينات مدينة الإسكندرية في وصف ينذر أن نجده في مصادرنا العربية إضافة تشير التساؤل حول اهتمامهم بالوصف الدقيق للتحصينات، فهل كان هذا مؤشرا لما أراد الغرب الأوربي القيام به من الاستيلاء على هذه المدينة الغنية التي كانت تستهم في مد دولة المماليك بجانب كبير من ثرائها أو كان امتدادا للفتنة الداعية للحروب الصليبية المتأخرة بضرورة إضعاف دولة المماليك أقتصداننا حتى يتسنى لهم القضاء عليها واسترجاع الأراضي المقدسة^(٢).

(١) راجع : كالة (بول)، المرجع السابق، ص ٢٧. ويضيف كالة بله مما لا شك فيه أن شمة تطورا سريعا حدث في المدينة ويبنى كلامه هذا على التقرير الذي بعث به أحد الصجاج اللاتين الذي قضى أكثر من ثلاثين عاما في أراضي المسلمين، قضى معظمها في الإسكندرية وكتب إلى البابا

يوجين الرابع Eugen IV (٤٣١ - ١٤٤٧م) بالمبادرة بعديد المساعدة للمسيحيين في مصر.
Traite sur das le Terre saint dans Mouvments Pour servira l'Histoire
des Provinces de Namur, de Hainot et de Luxembourg, t. IV,
Bruxelles 1846, p. 35 IF.

(٢) للمزيد من المعلومات عن هذه النقطة راجع : رنسيهان (ستيفن) تاريخ الحروب الصليبية ، ثلاثة أجزاء، ترجمة السيد اليان العريش، دار الثقافة، بيروت، لبنان بدون تاريخ ج ٢، ص ٧٢٢؛ باركر

ربما كان هذا هدفا في حد ذاته لهذا العدد الكبير من الرحالة الغربيين الذين قصدوا من دقة وصفهم تحقيق هذا الغرض أو ربما كانوا مكلفين بكتابة تقارير عن الموانئ الإسلامية مثلما كان الوضع بالنسبة للحجاج الغربيين^(١). فهو إذن نوع من التخابر أو التجسس لصالح دولهم حتى لو لم تكن أهدافهم عسكرية فهي بالضرورة أهداف اقتصادية تحكمها طبيعة تلك الفترة^(٢).

== (أرنست) : عزيز سوريال : العلاقات بين الشرق والغرب (تجارية - ثقافية - صليبية) ترجمة

فليب صابر سيف، الطبعة الأولى، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٢م، ص ٨٢؛

Atiya (Aziz Suryal) *The Crusade in the Later Middle Ages*, Oxford 1938, p.p. 31, 39-44, 114-116. and also.

عاشور الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ج ٢، ط ٢ مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٦م، ص ١١٢٩ وما بعدها؛ سهير تعينع، حملة بطرس الأول لوسيان الصليبية على الإسكندرية، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، الإسكندرية ١٩٨٨م، ص ١٠٧ - ٤٧ في هذه الصفحات استعراض لأهم مشاريع النعاة اللاتين، واقتراحاتهم حول قيام حرب صليبية يكون الاتجاه فيها إلى مصر لضرب بؤلة المماليك التصاديا، وهذا ما تمخضت عنه حملة بطرس ملك قبرص على الإسكندرية في ١٢٦٧هـ / ١٢٦٥م.

(١) وعن أحدث الكتابات في هذا الصدد مقاله :

Franco (Cardini), *The Memory of Jern Salem Remarks About The Diarf of Aprilgrim Florence to the Holy Sepuchre (1384-85)*, p. 7.

وهي مقالة القيمة في مؤتمر المؤرخين العرب الذي أقيم في القاهرة بتاريخ ١١/٢٧/١٩٩٥م وضمن مجموعة الأبحاث الخاصة بالمؤتمر (تحت الطبع) وهي عبارة عن مذكرات حاج في فلورنسا يدعى فريسكو بالدي قام بزيارة الأراضي المقدسة في الفترة من ١٢٨٤ - ١٢٨٥م بهدف الحج وأيضا لأغراض عسكرية حيث كان مكلفا بجمع معلومات عسكرية عن الموانئ الإسلامية والتحصينات وقدم تقريره للملك شارل الثاني ملك نابولي.

(2) Atiya (Aziz) *The Crusade*, p.p. 114-115;

جوزيف تسييم، دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى نشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٢، ص ٨٠، ١١١ - ١١٢؛ عم كمال، الجاليات الأوروبية في الإسكندرية في العصور الوسطى، فصله من كتاب مجتمع الإسكندرية عبر العصور، مطبعة الإسكندرية ١٩٧٥م، ص ٢٨٦ وما بعدها.

على أية حال فإننا لا نستطيع إغف طبيعة هؤلاء الرحالة الأوربيين المتميزة بالدقة بصرف النظر عن الهدف الكامن وراء هذه الدقة. وقد ظهر هذا واضحا في كتاباتهم عن تحصينات مدينة الإسكندرية التي تتمثل في الأسوار والأبراج والأبواب، وسوف نحاول إجمال كلام الرحالة الأوربيين في دراسة مقارنة لتوضيح الصورة بشكل مركز. فإذا بدأنا بأسوار الإسكندرية، فإننا نجد غالبية الرحالة الغربيين ذكروا ازواج سور الإسكندرية وانفردوا بمتابعة ذكر ازواج هذا السور الذي تمثل في السور الأمامي أو الخارجي والسور الخلفي أو الداخلي، فافاض البعض منهم في وصف هذه الأسوار وتحصيناتها، حتى أن بعضهم حدد المسافة بين السورين (الفصيل) ومقياس ارتفاع السور الأمامي، فنجد الرحالة جيستيل Ghistele (١٤٨٢-١٤٨٣م / ٨٨٧-٨٨٨هـ)^(١). يذكر أن السورين عند أقصى الطرف الشمالي الغربي من الناحية الشمالية مزودان بشراريف تبرز في جدران السور في نتوءات شبه دائرية تتفتح فيها المزاغل (الكوى) للرمى بالسهم، والسور الأمامي منهما منخفض عن الخلفي ويرتفع في وسط الخندق، وحدد عرض الفصيل بينهما بعشرة أمتار. مقام عليها أبراج ضخمة مبنية بالحجر الأبيض، ويتلاصق هذان السوران بالتقرب من الحصن أو القصر القديم^(٢).

(1) Ghistele, (Joose, Van), (1482-1483), dans les Voyages en Egypte, Le Caire 1976. p.p. 111, 124.

(2) Ghistele, (1482-1483), op. cit., p.p. 124-125.

وانظر موقع هذا الحصن في السور الغربي في خريطة بلون Belon سنة ١٥٤٧ ضمن الخرائط الملحقة في نهاية هذه الدراسة : خريطة رقم (١).

وموضعه في السور الغربي. وقد تنوعت هذه الأبراج بعضها ضخماً بنى
بالحجر الأبيض المنحوت^(١).

ويأتى الرحالة فيليكس فابري الذي قام برحلته في سنة ١٤٨٢م/
٨٨٨هـ مؤيداً لكلام جسيبتيل، وهو يصف الأسوار عند باب الديوان في
أواخر الطرف الغربي من السور الشمالي، وينص أيضاً على ارتفاع السور
الداخلي^(٢).

أما السور الخارجي فهو يعلو الخنادق وفيه المزاغل التي تعلو قمته،
وشراريق وأبراج تطل على الخنادق، ويضيف فابري إشارته إلى سماكة
السور الخارجي وما به من برجيات للمراقبة Echangette وأبراج رئيسية
Donjons تطل على الخنادق المتسعة عند هذا السور^(٣). كما يذكر فابري
أن هذه الأبراج قد اتسمت بالعلو والمتانة^(٤).

(1) Fabri (Felix), (1483), (1483), dans les Voyage en Egypte, le
Caire 1975, II, p.p. 658, 660, 773.

(2) Fabri (1483), op. cit., p.p. 950, 953.

(٣) برجيات ومفردها بريجم Echangette وهو برج متغير مخروطي الشكل يكون في أعلى
الحصن، أما Donjons فهو البرج الرئيسي في القصر أو الحصن. راجع: يحيى
الشهابي، معجم المصطلحات الأثرية (بالفرنسية والعربية)، دمشق ١٩٦٧ في صفحات ١٥٢،

(4) Fabri (1483), op. cit., p.p. 950, 953.

روبيده في ذلك: Voyage en Egypte, le :
Lubenan, (R.), (1588), dans : Voyage en Egypte, le :
Caire 1972. p. 212; Morison (Athoine), (1697), dans les
Voyages en Egypte, le Caire 1976, p. 6.; Kiechel (S.), (1588),
dans : Voyages en Egypte pendant les années 1587- 1588, le
caire 1972, p. 31.

أما الرحالة كويان (١٦٢٨-١٦٤٦م / ١٠٨٤-١٠٥٦هـ)^(١)، فقد قدر ارتفاع السور الخارجى بنحو عشرين قدما، أى حوالى سبعة أمتار. وهذا بالتالى يوضح أن السور الداخلى يرتفع أكثر من سبعة أمتار وهو ما لم يحدده لنا الرحالة الغربيون، وقد نص كويان على أن هذه الأبراج قد أصبحت عتيقة وأصابها التهدم فى عدة نواحي^(٢). وربما يرجع وصفه هذا إلى أن رحلته متأخرة زمنيا والتي تدخل فى العصر الحديث وهذا نفس ما أشار إليه علماء الحملة الفرنسية على مصر^(٣).

أما الرحالة اليهودى ميشولام بن مناخم Mechullam ben Menahem . الذى زار الإسكندرية فى سنة ١٤٨٤م / ٨٨٩هـ، وقام بقياس سمك السور فقد ذكر أنه يساوى عشرة أذرع أى خمسة أمتار^(٤).

وقد تابع الرحالة الاوربيون حديثهم بذكر أسوار الإسكندرية المزوجة بأنها كانت مزودة على امتدادها بأروقة مسقوفة مقنطرة تتيح للفارس القيام بدورة كاملة فى أسفلها^(٥)، وهى مجهزة بعقود قباب صغيرة ينعقد بعضها

(1) Coppin (Jean), (1636-1646), dans les Voyage en Egypt, le Caire 1971, p.p. 22-3.

(2) Coppin, op. cit., p. 22.

(٣) يقول علماء الحملة الفرنسية : أن آثار الإسكندرية لا تسمى إلا بحزن مرير وعميق فهى تقدم صورة بشعة وكئيبة للدمار التام الذى يصيب الإنسان ومنجزاته راجع : وصف مصر ، مج ٢ (المدن والأقاليم)، ص ٣١٧.

(٤) انظر فى : Voyages en Egypt Pendant les années 1679 - 1701, le Caire 1981, p. 116n. 200.

(5) Palerne (Jean Foreslen), (1581), dans les Voyage en Egypte , le Caire 1977. p. 9; Neitzchitz, (1636), op. cit., p. 196.

فوق بعض فيما لا نهاية له، وتلتصق هكذا بنفس الشكل بأبراج الأسوار وهي مفتوحة في وسطها بحيث تستند هذه العقود عند عمود واحد في وسط الأبراج ويستند بعضها الآخر عند البرج الآخر على أربعة أعمدة، ويصل بين كل قاعدة وعمود إفريز العمود الآخر قطع كبيرة من الخشب المربع متقاطعة وموضولة بالمسامير الضخمة^(١).

ويذكر الرحالة ساندي ١٦١٧م / ١٠٢٦هـ^(٢) في وصفه للأبراج بأنها اتصفت بالضخامة أكثر مما وصفت بالمتانة أو الحصانة إلا أنها كانت من جهة الساحل غاية في الحصانة كما وصفها بلون^(٣).

وتنوعت أبراج الأسوار بين المستديرة والمربعة على امتداد السورين بكاملها^(٤) إلا أن الاختلاف في كلام الرحالة الأجانب عن عدد هذه الأبراج

(1) Monconys (Balhasar de), (1646 - 1647), dans les Voyages en Egypte, pp. 17-18.

ومن الرحالة الذين نصوا على ازواج سود الإسكندرية راجع : Lubenau (1588), op. cit., p. 212; Gonzales (1665 - 1666), op. cit., p. 311; Veryard (1678), dans : Voyages Pendant les années (1678 - 1701), dans les Voyages en Egypte, le Caire 1981, p. 3; Morison (1697), op. cit., p. 6.

(2) Sandys (George), (1677), dans : Voyages en Egypte de années 1611 et 1612, dans les Voyages en Egypte, le Caire. 1973, p. 106.

(3) Blunt (Henry), (1634), dans : Voyages en Egypte des années 1634, 1635 et 1636, dans les Voyages en Egypte, le Caire 1974, p. 23 ; Neitzshciz (16360, op. cit., p. 197.

(4) Monconys (1646 - 1647), op. cit., p. 14.

قد يشير التساؤل فمنهم من ذكر عدد الأبراج المربعة فقط^(١). والبعض الآخر ذكر الأبراج كلها في السورين، ومنهم من اكتفى بالإشارة إلى أبراج السور الداخلي فقط أو الخارجي فقط، ومنهم من ذكر الأبراج الصغيرة فقط في أحد السورين أو كلاهما مجتمعين واهتم بعضهم بتحديد المسافة بين كل برج وآخر نون ذكر عددها^(٢).

ولكنهم اهتموا جميعاً بالإشارة إلى ما حل بهذه الأبراج في فترات مختلفة وحتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري^(٣). فنجد إشارة الرحالة بريمون Bermond (١٦٤٣-١٦٤٥م/ ١٠٥٣-١٠٥٥هـ) إلى وجود دائر الأسوار مازال قائماً ولم يخرب تماماً وأن الأسوار الشرقية والجنوبية قد احتفظت بازوائجها^(٤). وقد أكد مونكوتى Monconys (١٦٤٦)

(١) ذكر ساندى الأبراج الصغيرة فقط وحددها بثمانية وستين برجا راجع :

Sandy, (1977), op. cit., P. 106.

(2) Bremond (Gabriel), (1643 - 1645), dans les Voyages en Egypte, le Caire, 1974, p. 14.

لم يحدد بريمون ومونكوتى عدد هذه الأبراج وإنما اكتفيا بذكر المسافة بين كل برج وآخر حددها بثمانين خطوة أي نحو ٥٧٠ متراً وهذا بحسب الخطوة في المقياس الروماني ١,٥ متر أما جونزاليس Gonzales (1665-1666), op. cit., p. 311 فقد حدد الأبراج في السورين مجتمعين (خمسة عشر برجا) راجع : بالنسبة على عدد هذه الأبراج بأنها أكثر من ستين برجا في السورين مجتمعين راجع Veryard (1678) وكتفى فيريار Veryard (1678), op. cit., p. 16.

(٣) لاحظ نيتزشيتز Neitzshitz سنة ١٦٣٦م أن السورين المزبوجين كانا لا يزالان كاملين وفي حالة جيدة : Neitzshitz (1636), op. cit., p. 196.

(4) Bremond (1643 - 1645), op. cit., p. 23.

١٦٤٧م / ١٠٥٦ - ١٠٥٧هـ) كلام بريمون فيما يخص الأسوار الجنوبية مع الإشارة إلى إصابتها ببعض التهدم إلا أن أبراجها مازالت قائمة وإن كان الخراب قد أصابها هي أيضا ^(١). ويأتي الرحالة جيونزاليس Gonzales (١٦٦٥ - ١٦٦٦م / ١٠٧٦ - ١٠٧٧هـ) ويشير إلى أبراج الأسوار المزوجة فبعضها كان سليما والبعض الآخر يحتفظ بسلامة جزئية وقد أصاب التلف بعض قواعد الأبراج وتعرضت متاريس السور والأسوار نفسها للتهدم إلى حد كبير، وقد أرجع جيونزاليس هذا الأمر إلى تعرض الإسكندرية في سنة ١٦٢٤م / ١٠٢٤ - ١٠٣٥هـ للتدمير على يد القراصنة ولصوص البحار ^(١).

(1) Gonzales (1665 - 1666), op. cit., p. 311.

وعلى الرغم مما تردد في كلام الرحالة الغربيين عن حصانة مدينة الإسكندرية وعن أسوارها الجميلة الحصينة وأبراج الأسوار وأبوابها وما يمتاز به مظهرها الخارجي من جمال يفوق بالتطلع إليه، إلا أن ذلك لم يمنعهم من أبداء مآثر الرثاء لما كانت عليه المدينة من خراب في بعض أجزائها، وقد أترك بعضهم أسبابه لهاشاروا صراحة إلى غارة ملك قبرص بطرس لورنسيان على الإسكندرية، كما أرجعوا سبب هذا الخراب إلى الزلازل، فسجلوا لنا من النصف الثاني من القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي انطباعاتهم التي تعبر عن معشيتهم البالغة لما انتاب المدينة من تدهور عمراني على الرغم من مظهرها الخارجي الخلاب.

راجع عن انطباعات هؤلاء الرحالة :

Gistele (1482 - 1484), op. cit., p. 114; Fabri (1484), op. cit., II, pp. 665 et n. 434, 725 et n. 1012; II, pp. 953, 967 et n. 1278.

حيث أشار صراحة إلى أثر حملة الملك بطرس في تدمير المدينة وأن أخطأ في تاريخ الحملة، كما أشار إلى عدم تعرض رجال الملك بطرس لمساجد المدينة بالهرم.

وللمزيد من المعلومات عما أصاب مدينة الإسكندرية على يد القراصنة راجع : سهير شفيق، حملة بطرس لوسيتان، رسالة ماجستير لم تنتشر بعد، ص ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧،

٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

ولعل هذا الكلام يؤيده مشاعر الرثاء التي أبدتها هؤلاء الرحالة لما كانت عليه المدينة من خراب في بعض أجزائها^(١).

وقد وقع التضارب في أقوال الرحالة الذين أتوا بعد جونزاليس فنجد في رواية براون Brown (١٦٧٣ - ١٦٧٤ م / ١٠٨٤ - ١٠٨٥ هـ) إشارة إلى أن أبراج أسوار الإسكندرية كانت قائمة عند زيارته للإسكندرية^(٢). وأيده في ذلك الرحالة فيريار Veryard سنة ١٦٧٨ م فقد ذكر أن الأسوار المزوجة لاتزال قائمة^(٣)، وينص من بعده الرحالة Pitts سنة ١٦٨٥ م / ١٠٩٧ هـ على بقاء أسوار مدينة الإسكندرية على ما كانت عليه باستثناء سقوط أجزاء من تحصينات السور العلوية^(٤). وقد قام الرحالة هنتجتون Morison ١٦٩٥ م / ١١٠٧ هـ بذكر ما تهدم من بعض مواضع السور^(٥). ويأتي الرحالة موريسون ١٦٩٧ م / ١١٠٩ هـ برأيه في أن سور المدينة المزوج كان لا يزال قائما وتجد بناء أبراج المدينة بعد إصابتها

(1) Belon du Mans (Peirre, Le Voyage en Egypte de pierre Belon du Mans (1547), Imprime Par L'Institut Francais d'Archeologie oriental au Caire dans les Voyages en Egypte le caire 1970. p. 91 et n. 57; palerne (1581), op. cit., p. 9 et n. 25;

واشار بالبين صراحة إلى حلة ملك قبرص

Bretten (Michael Heberer, Von), (1585 - 1586), dans les Voyage en Egypte le Caire 1976, p. 36.

وتبنا بلون أن المينة سوف يهجروا سكانها كلية : Blunt (1634), op. cit., p. 23

(2) Brown, (1673 - 1674), op. cit., p. 18.

(3) Veryard (1678), op. cit., p. 3.

(4) Pitts, (1685), op. cit., p. 116.

(5) Huntington (1695), op. cit., p. 18.

بالتلف^(١) وفي حقيقة الأمر، فإننا لا نعرف سبباً لهذا التضارب سوى أنه من الجائر تعرض مدينة الإسكندرية لعمليات ترميم ما تهدم من مبانيها على غرار ما حدث بعد حملة ملك قبرص على الإسكندرية^(٢).

وهناك تضارب آخر في أقوال الرحالة حول تحديد محيط سور المدينة، فقد وقع البعض منهم في الخلط بين سور المدينة القديمة وسور المدينة الغربية، فأضاف بعضهم أجزاء من سور المدينة القديمة إلى الأسوار العربية وهذا ما قام بترجيحه محمود باشا الفلكي والذي استنتجته من الحفريات التي قام بها^(٣).

(1) Morison (1697), op. cit., p. 16.

(٢) تم تجديد ما تخرّب من أجزاء السور الغربي الذي تعرض للهدم نتيجة عملية الاقتحام أثناء الصلّة، خاصة عند باب الديوان، فتم عمل أبراج من الخشب فوق أعلى أبواب المدينة والبست هذه الأبراج بجلود الجمال والبقر صيانة لها من المهاجمين عند رميهم لها بالنار وبالإضافة إلى هذا تم تفلّيق المسفود المسوّنة المقنطرة المثبت عليها الحديد المنيب كما رشقت الأبواب المتجهة إلى البحر بالمراب المنيبة تدعيماً لها، وتم تكسير المجارة بشراريف القلاع والأسوار للرعي بالمجانيق ووزعت هذه الأحجار على دائرة السور ووزدت الأسوار بالنقطة ومدافع البارود، كما قام ابن عرام والى المدينة وقت الحملة بتعمير خندق من جهة الميناء الغربي ووصله ببحر الميناء الشرقي.

راجع: النويري السكندري، اللام، ج ٢ ص ٢١٢ - ٢١٢، ج ٢، ص ١٥٧، ج ٦ ص ٤٠٢، ٤٠٢.
(٣) استنتج الفلكي القاطن بين أسوار الإسكندرية القديمة والأسوار العربية فلما البعض يضم أجزاء من سور الإسكندرية القديمة إلى أسوارها العربية هذا إلى جانب عدم اهتمامهم بحساب تعريجات السور وهذا مما أوجد الخلاف بين ما نكره الرحالة من أطوال مختلفة

راجع: الفلكي، الإسكندرية القديمة، ص ٦٦ - ٦٧: Breccia, op. cit., p. 59.
وقد نص الرحالة بريثون (١٥٨٥ - ١٥٨٦م) على طول وعرض المدينة القديمة لا العربية فالحيط عنده بعد حساب التقديرات حوالي ٩٠٠٠ متراً ويساوي ١٢٨٠٠ متراً عند هازان

أما بالنسبة للخندق الذي أحاط بأسوار مدينة الإسكندرية، فقد ذكره الرحالة فيليكس فابري بأنه كان يحيط بأسوار المدينة من جهة باب رشيد وحتى الباب الذي دخل منه فابري وهو باب الديوان، أي أن هذا الخندق كان محاذيا لسور المدينة^(١).

أما عن أبواب مدينة الإسكندرية كما ذكرها الرحالة الأجانب، فهي خمسة أبواب منها : باب البحر : الذي حدده بنيامين التطيلي صراحة بأنه يطل على الميناء الغربي مباشرة^(٢) كما حدده بيلون على خريطته وأطلق

Haran أما الرحالة ساندس فهو يذكره بما يوازى ١٤١٠٠ مترا أما جوزفليس فيقدره بحوالى ٧٢٤٣ مترا ويقدره براون ٤٨٢٠ مترا وبينجتون يحدده ٨٠٥٠٠ مترا في حين اكتفى موريسون (١٦٩٧) بتقدير طول المدينة وقدره ٤٨٢٨,٥٥ مترا وفي تقدير الفلكي لحيط سور الإسكندرية القديم (حدده ١٥٨٠٠ مترا). وهذا يؤكد عملية الخلط بين سور المدينة القديم والاسوار العربية راجع عن هؤلاء الرحالة :

Bretten (1585 - 1586), op. cit., P. 23; Harant (1598), op. cit., 266; Sandys (1611), op. cit., p. 90; Gonzalez (1665 - 1666), op. cit., p. 335; Brown (1673- 1674), op. cit., p. 21; Huntington (1695), op. cit., p. 18.

(1) Fabri (1483), op. cit., p. 656;

ولكن راجع ماشو : إذ ينكر أن مدينة الإسكندرية واسعة وعريضة ذات أبراج وأسوار عالية وحصينة، وكل باب من أبوابها تدعمه أبراج جميلة تطل على عليها حصانة، ويحيط بالمدينة خنادق كبيرة واسعة وصيقة :

Machaut (Guillame, de) La Pris d'Alexandria ou Chronique du Roi Pierre i er de Lusignonn publier par M. T. de Ras Latrie , Genere 1877, p. 16.

(٢) بنيامين التطيلي، الرحالة ، الترجمة العربية من ١٧٧.

عليه نفس الاسم Porte de la Mere ^(١)؛ وذكره بريتون Bretten كما هو واضح في خريطته في أقصى الطرف الغربي من السور الشمالي، واتجاه الباب الخارجى نحو الميناء الغربى مباشرة ^(٢)؛ وذكره فابرى تحت اسم Marin ^(٣).

أما الباب الثانى والذي يقع فى السور الشمالى أيضا بالقرب من باب البحر فهو باب الديوان : فقد وصفه فيلكس فابرى بالخضامة والارتفاع وتدعمه الأبراج على جانبيه، وله أبواب متتابعة ، الخارجى والداخلى منها مصفمان بالحديد، ويوجد أمام الباب الخارجى جسر ضيق متحرك يمكن رفعه حتى يتمكنوا من العبور إلى هذا الباب الضخم وذلك لوجود الخندق تحته مباشرة، وعند اجتيازه، يوجد ممر منحني إلى الداخل يقع بين جدران عالية وإبراج، ويقود هذا إلى الباب الحديد الداخلى الذى يفتح على المدينة، وعند إغلاق الباب الخارجى، يتم حجز من يوجد بين اليابين بسلاسل ومزالج حديدية شديدة الارتفاع فيتعذر الدخول أو الخروج من أحد المحجوزين بين اليابين، ويوجد على يمين الداخل قريبا من الباب الداخلى باب صغير يترك مفتوحا يسمح بالنفاذ إلى مكان فى الداخل بين سور

(١) راجع خريطة رقم (١) Belon (1547), op. cit., p. 926.

(2) Fabri (1483), pp. 683 - 684.

ويطلق على الميناء القديم اسم الميناء الغربى. راجع :

Debbane (Max, A propose de Deux colonnes Atrivuees A l'Eglise de The onase, dans Bulletin de la societe Archeologique d'Alexandria, No 42 (1967), Imprimerie de l'institut Francais d'Arceologie Orientale, Le caire 1967. p. 83.

المدينة الداخلى المرتفع وسورها الخارجى الذى يعلو الخنادق، بحيث يمكن التجول داخل نطاقى هذا الحيز لمسافة طويلة بين السورين، ومن وسط هذا المكان يمكن مشاهدة كوى السهام المطلة على الخنادق والتي تعلو قمة السور الخارجى إلى شرايف السور الذى تقوم فيه بعض الأبراج^(١)، وقد أطلق فابرى على هذا الباب باب الغرباء أو باب الأجانب La Porte des *etranger*^(٢)، ومن خلال وجود الأجانب فى المدينة وأرادوا الخروج للنزهة خارجها فيما بين المينأين لمشاهدة السفن أو الاتصال بها فى الميناء الشرقى لم يكن أمامهم إلا باب البحر، ويحصلون فى كل مرة يخرجون فيها على إذن خاص ويتم تفتيشهم فى الخروج والعودة^(٣).

أما الباب الثالث فهو الباب الغربى (الأخضر) : فقد أطلق عليه الرحالة الأرييون عدة أسماء تدل كلها على أنه الباب الغربى، فمنها باب القمر أو باب برقة أو باب الصحارى^(٤).

(1) Fabri, (1483), op. cit., pp. 661-663.

(2) Fabri, op. cit., pp. 655-656; 773-775.

وقد وصف المستشرق كامب الطريقة التى كانت ترفع بها البضائع من خارج مبنى الديوان حيث توجد رافعة رحية cabuston راجع Combe, les Iere op. cit. 55 et. n.1 والملاحظ أن ماشو قد وصف باب الديوان بأنه باب صغير ضعيف يكاد يخلو من الحماية وقد تم حرقه أثناء حملة الملك بطرس، ولكن تم تجديده بعد ذلك وازدادت ضخامته وتم تحصينه وهذا ما يؤكد وصف ليكس فابرى له.

Machaut (Guillaume) op. cit., pp. 84-85.

(3) Fabri, op. cit., pp. 683-685.

(٤) ذكره ابن بطوطة بالباب الأخضر، وقد زار ابن بطوطة الإسكندرية فى سنة ١٣٢٦م/ ٧٢٦هـ، ثم فى سنة ١٣٤٩م/ ٧٥٠هـ راجع : ج ١ ص ٢٦، ٢٧، ٣٠.

والباب الرابع هو الباب (باب السدرة) ^(١) الذي يقع في السور الجنوبي في منتصف النصف الغربي منه تقريبا وقد ذكر في كتب الرحالة تحت اسم باب سان مارك ^(٢) وأطلق عليه البعض باب البهار ^(٣) ويكتفى البعض منهم بالإشارة إلى هذا الباب بأنه باب الجنوب.

== وترجع أصل تسمية الباب الأخضر نسبة إلى الجامع الأخضر المعروف بالجامع الغربي والمعروف أيضا بجامع الالف عمود. وقد كان في الأصل كنيسة أقامها القديس ثيوداس Theonas (٢٨٢ - ٣٠٠ م) قرب ساحل الميناء الغربي، ثم أعيد بناؤها مع توسيعها على يد البطريرك الكسندر Alexandre (٣١٣-٣٢٦ م) فكانت تسمى كاتدرائية القديسة تريم Sainte Mariem إلى نهاية القرن الرابع الميلادي، ثم تحول إلى جامع عند دخول عمود ابن العاص الإسكندرية وأطلق عليه الجامع الغربي أو جامع الالف عمود نسبة إلى الأعمدة الجرانيتية ذات اللون الأخضر التي كانت مقامة في الكنيسة.

راجع : Breccia, p. 45;

على مبارك (التخطيط التوفيقية) ٤٣/٧.

راجع عن تسمية الباب الغربي، بباب القمر أو باب بركة أو باب الصاري :

Sandys (1677), op. cit., p. 96;

Villamont (1589 - 1590), op. cit., p. 233;

لين الأفريقي/ وصف أفريقيا، ص ٥٧١ :

Morison (1697), op. cit., p. 16; Bremond (1643 - 1645), pp. 18, 33.

Laporte (١) لم يذكر هذا الباب بهذا الاسم عند الرحالة الغربيين سوى ذكره محرفا بعض الشئ Issidir عند كل من فريار Veryard وثيفنوت Thevenot راجع p. 58. les leves

Veryard (1678), op. cit., p. 7.

(٢) Comb. ole la colonne .. p. 105. وذلك نسبة إلى كنيسة صغيرة عثر عليها في

الشارع المقابل للباب

(٣) Machant, p. 91 جاءت هذه التسمية عند ماشو

وجاءت تحت اسم porte du poivre لعل بمعنى البهار بالإبطالية في

Villamont (1569 - 1590), op. cit., p. 233

الباب الخامس : (الباب الشرقي) أو باب رشيد^(١)، فقد ذكره فيلكس قلابرى بأنه محظور على الأجانب والغريباء الدخول من الباب إلى داخل المدينة، فهو وقف على أهل المدينة وكبار القوم، وقد وصفه مثل الأبواب الأخرى بوجود برجين على جانبيه تميزا بالضخامة والحصانة، واكتفى هارون وليون الأفريقي بالإشارة إلى اتجاه هذا الباب إلى النيل^(٢) ومن الرحالة من أطلق عليه الاسم القديم وهو باب الشمس *Porte du soleil*^(٣) وذكره بريمون *Bremond* باسم باب الو *Bab-allou* أو باب رشيد^(٤) ومنهم من أطلق عليه اسم باب القاهرة^(٥).

أما بالنسبة لقلع المدينة والتي جاء ذكرها في كتب الرحالة الأجانب فمن أهمها كما يذكر الرحالة البرت *Albert* اثنتان في منطقة شبه جزيرة قاروس هي الفاريون الكبير *Presque-île Farailon* وهو مكان قلعة قايتباي الحالي، والفاريون الصغير أسطه مباشرة *au dessous* أي في مواجهته مباشرة من أسفل عند مدخل الميناء الشرقي^(٦).

(1) Fabri, (1583), op. cit., II, 656 - 657.

(2) Harant (1598), op. cit., p. 268;

(٣) ليون الأفريقي، وصف المحيط، ص ٥٧٨.

(4) Bremond (1643-1645), op. cit., p. 18. وهي في الأصل الإيطالية مرحلة بريمو *Bad habudi Rosseto*.

(5) Villamont (1589 - 1590), op. cit., p. 233.

(٦) راجع عن موضع كل من المنار الجديد والقديم ما ذكره الرحالة البرت في سنة ١٦٣٤م والشروح التي أتى بها ناشر رحلته :

Albert (1634), op. cit., pp. 94 - 5 et 165 (note).

وراجع أيضا : على مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٧ ص ٢٩ - ٤٠.

وقد أشار بعض الرحالة إلى قمة مرتفعة يمكن من أعلاها رؤية أسوار المدينة الغربية جميعها. وإن لم يذكروا اسم هذا المرتفع وإن كانوا يقصدون به كوم الدكة (أو كوم الديماس)، كما أشار بعضهم إلى كوم الشقافة بالقرب من عمود السوارى خارج أسوار المدينة وأن لم يطلقوا عليه اسماً، ولكن لفت نظرهم الكهوف والمغارات التي تحتوى على عدة مقابر^(١)، أما بالنسبة لكوم الناضورة (كوم دعلة) الذي يقع داخل سور المدينة الغربى، ويظهر فى خريطة بيلون Belon (١٥٤٧م) تحت اسم البرج أو الحصن الجديد Chateau Neuf^(٢)، وقد اتخذ هذا البرج لرصد السفن الواردة إلى ميناء الإسكندرية الشرقى. وهذا الحصن الجديد يجزئنا للكلام عن الحصن القديم Chateau Vieil وهو يظهر فى مصورات الرحالة الغربيين بالقرب من الباب الغربى والجامع الغربى (الاخضر)^(٣).

واكتمالاً للصورة التى آلت إليها مدينة الإسكندرية منذ أخريات

(1) Monconys (1646 - 1647), op. cit., p. 23.

(٢) راجع مواقع الحصن فى خريطة رالم (١) لبيلون وهو نفس ما ذكره الرحالة فايروى ويريون راجع : Tabri (1483), op. cit., p. 724; Bretten (1585 - 1586), op. cit., p. 29.

وراجع أيضا لبين الأفريقى . وصف أفريقيا ص ٥٧٢.

(3) Sevitacilpxe seton , pp. 165-166, le 95. op. cit., (1634) trebla.

وهناك قلعة أخرى لم يتكلم عنها الرحالة وهى قلعة ضرغام أو (برج ضرغام) الأمير أبوالأشبال ضرغام بن سوار فى وزارة العادل بن رزك أيام الخليفة العاضد لدين الله الفاطمى، وذلك فى سنة ٥٧٧ هـ (١١٦٢م). راجع المقرئى : (تقى الدين أحمد بن على)، اتعاظ الحقا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، الجزءان الثانى والثالث، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد، القاهرة ١٩٧١م و ١٩٧٢م، ج ٢ ص ٢٥٦ وراجع أيضا الضرائط الملحقة بهذه الدراسة.

العصور الوسطى وحتى مطلع العصر الحديث، فإننا نجد من المناسب ذكره هنا ما شاهدته علماء الحملة الفرنسية على مصر، ودونوه عن الإسكندرية وقت نزولهم لها كما يقولون «باقترابنا من الإسكندرية ودخولها عن طريق أبوابها العالية وجدنا سورا واسعا حصيفا لم يعد يضم سوى بقايا الإسكندرية القديمة» وأطلقوا عليها فيما أطلقوه «أطلال الإسكندرية القديمة التي لا تسمى إلا بحزن مرير وعميق إذ هي لا تقدم إلا صورة بشعة وكئيبة للدمار التام الذي يصيب الإنسان ومجزاته، ففي هذا الفراغ الفسيح الذي يحيط به سور مزروع، تعلوه أبراج عالية، فإن الأرض لا تغطيها إلا أطلال المباني القديمة المدفونة تحت تلال من الأنقاض والأعمدة وتيجان الأعمدة المهشمة أو المقلوبة وقطع متماسكة من جدران منهارة وقياب مدفونة وتكسيات الجدران التي تأكلت أحجارها بفعل رطوبة وملح وأحماض البحر وفي كل مكان يجد المرء آبارا وخزانات نصف مطموسة أو حفرا عميقة يستخرج منها السكان أحجارا جيرية لا تزال تحمل آثار عمل الإنسان والتي حولها الإنسان بدوره إلى مجرد جير... وفي داخل هذا القضاء تتناثر أثرية وأنقاض مدينة واسعة، نبحث عنها نون جدوى ونتخبط نحن وسط أسوارها^(١).

وتأتي الموضوعية في وصف الرحالة الأوربيين لمدينة الإسكندرية لتوضح لنا رؤية هؤلاء الرحالة والأسباب الحقيقية من وراء زيارتهم التي بإمكاننا استخلاصها من خلال اهتماماتهم بوصف أشياء وأماكن بعينها،

(٢) وصف مصر، لعلماء الحملة الفرنسية، مج ٢، الفن والأقاليم المصرية، ص ٢١٧، واضح من كلام علماء الحملة الفرنسية أن أسوار الإسكندرية المزروجة مازالت موجودة وتعلوها الأبراج.

وفى هذه الحالة يمكن لنا تقسيمهم إلى فئتين، الفئة الأولى تتمثل فى ما قام به الرحالة أركولف ومن بعده الرحالة بنيامين التطيلي من وصف، أما الأول فقد سبق ورأينا كيف ركز كلامه على وصف ميناء الإسكندرية وتجاريتها الواسعة مع مختلف الأمم، وإن كانت رحلته قد أخذت شكلا دينيا، فهو أسقف ورحالة قام بزيارة المدن الإسلامية بعد الفتح الإسلامى بفترة وجيزة ولم يمنعه هذا من الكلام عن الأهمية التجارية لمدينة الإسكندرية، وربما كان هذا هدفا فى حد ذاته.

أما الرحالة الثانى بنيامين التطيلي فقد اهتم اهتماما بالغا بالناحية التجارية لمدينة الإسكندرية وعدد الأمم التى تتعامل معها شرقا وغربا، ومن المعروف أن الهدف من رحلة بنيامين التطيلي هو عملية إحصاء لأعداد اليهود فى كل مدينة زارها، وعلى هذا فرحلته تعتبر ذات طابع دينى، وفى نفس الوقت أخذت الأهمية التجارية لمدينة الإسكندرية تحتل جانبا كبيرا من وصفه، فلا نجد مثلا يذكر أسوار المدينة وتحصيناتها مثله فى ذلك مثل اركولف، وعلى هذا فرحلته تعتبر ذات طابع دينى.

أما الفئة الثانية من الرحالة والتى تبدأ بالرحالة فون ساشم من منتصف القرن الرابع عشر الميلادى وحتى بدايات العصر الحديث، فقد اهتموا اهتماما بالغا بوصف تحصينات المدينة كما سبق أن ذكرنا وربما دفعهم إلى ذلك موقع المدينة وأهميتها بالنسبة للتجارة العالمية، وقد رأينا فى ثنايا هذا البحث كيف أن اهتمامهم قد أخذ شكلا جديدا، مما يؤكد الرأى الذى خرجنا به من هذه الدراسة، بأن اهتمامهم كان بدافع التجسس والتخاير لصالح نولهم، وربما كان هذا سببا للدقة التى اتصفت بها كتاباتهم

التي زوبوها بالرسومات والخرائط وأن كتاباتهم كانت أساساً لعلماء الحملة
الفرنسية على مصر فاستمدوا منها كثيراً من المعلومات عن مدينة
الإسكندرية وهذا ثابت من تأسفهم على ما أصاب هذه المدينة العريقة من
خراب ودمار في كثير من أحيائها.

وخلاصة القول أن الرحالة الأوربيين الذين زاروا الإسكندرية في
العصور الوسطى وحتى بدايات العصور الحديثة، قد التزموا جانب
الموضوعية والدقة في وصف هذه المدينة العريقة، وجاء تركيزهم بشكل
أساسي على الأهمية الاقتصادية، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى التركيز على
الناحية التحصينية والتزموا في ذلك الدقة لدرجة جعلتنا نتشكك في نواياهم
ويؤكد على الفكرة التي يدور البحث حولها، وهي التجسس لصالح دولهم.

قائمة المصادر والمراجع

الخاصة بالبحث

أولاً: المصادر العربية والمترجمة :

ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، اللواتي الطنجي)

= الرحلة، أربعة أجزاء ، نشر د. فرميرى Defrigny ، وسنجوينتي

Sanguinetti الطبعة الرابعة، باريس ١٩٢٨ - ١٩٤٩م.

بنيامين التطيلي (ابن يونة النجاري الأندلسي)، الرحلة - ترجمها من العبرية إلى العربية

عزاز حداد، بغداد، ١٩٤٥.

ابن جبير : (أبو الحسن محمد بن أحمد الأندلسي)، رحلة ابن جبير، نشر دي غوية

ط٢، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٧.

أبو حامد الأندلسي (محمد بن عبد الرحيم القرطابي، الملقب بالشيخ عبد الله)

= كتاب تحفة الألباب، نشر جيريل فيران.

Gabriel Ferrand, dans, Journal Assiat que (Juillet-

Septembre 1925) paris 1925.

ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر) الأعلام النفسية/ نشر دي غوية مطبعة بريل، ليدن

١٨٩١م.

ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى) مسالك الألبان في

معالك الأمصار، نولة المعاليك الأولى، دراسة وتحقيق

دوروثيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت ١٩٨٦م

ابن الفقيه (أبو بكر أحمد إبراهيم الهمداني)

= كتاب البلدان، نشر دي غوية، بريل ١٨٨٥م

كاتب مراكشي مجهول (من كتاب القرن السادس الهجري)

= كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد

الصعيد، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٥٨م.

ليون الافريقي (جان : الحسن بن محمد الوزان الزياني) وصف أفريقية، ترجمة عبد

الرحمن هيبيده عن الترجمة الفرنسية ل. ايبولار منشورات كلية العلوم

الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، المملكة العربية

السعودية، الرياض ١٣٩٩م.

ماركوبولو، رحلات ماركو بولو، الترجمة العربية (عن الترجمة الانجليزية لويلم مارسون)

عبد العزيز جاويد، المؤسسة المصرية العامة لكتاب سنة ١٩٧٧م

المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين)، مروج الذهب ومعانن الجواهر، تحقيق محمد

محيي الدين عبد الصميد، الطبعة الخامسة، دار الفكر للطباعة والنشر،

القاهرة ١٢٩٣هـ - ١٩٧٣م.

المقريزي : (تقي الدين أحمد بن علي)، اتماظ الحنفا بلخيار الأئمة الفاطميين الخلفاء،

الجزئان الثاني والثالث، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة

١٩٧١م و ١٩٧٣م.

النويري السكندري (محمد بن قاسم بن محمد)

= الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام القضائية في وقعة الإسكندرية،

سبعة أجزاء، تحقيق عزيز سوريال عطية الطبعة الأولى، مطبعة مجلس

دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد النكن - الهند، ١٩٦٨ - ١٩٧٦م.

ثانياً : المصادر غير العربية

- Albert (Jacques), dans : Voyages en Egypte des
annees 1634. 1635 et 1636, dans les
voyages en Egypte le caire 1974.
- Arcul F (The Bishop). Narrative About the holy places,
Written by Adamnan, Book II in P.P.T.S., Vol
III.
- Belon du Mans (Peirre), Le Voyage en Egypte de pierre
Belon du Mans (1547), Imprime Par L'Institut
Francais d'Archeologie oriental au Caire dans
les Voyages en Egypte le caire 1970.
- Blunt (Henry), (1634), dans : Voyages en Egypte des
annees 1634, 1635 et 1636, dans les Voyages
en Egypte, le Caire 1974.
- Bremond (Gabried), (1643 - 1645), dans les Voyages en
Egypte, le Caire, 1974.
- Bretten (Michael Heberer, Von), (1585 - 1586), (IFOA),
le Caire 1976.
- Brown (Edward), (1673 - 1674), (IFOA), Le Caire 1974.
- Coppin (Jean), (1636 - 1646) (IFOA) , le Caire 1971.
- Fobri (Felix), (1483), (IFAO), le Caire 1975).
- Fauvel (Hobert), (1631), Annexe dans :

- Voyages en Egypte de Vincent stochove (1631), (IFAO),
le Caire 1975).
- Ghistele (Joos, van), (1482- 1483), (IFAO), le Caire
1976.
- Gonzales (Pere Antonius), (166- 1666), (IFAO), le Caire
1977.
- Harant (Christophe), (1598), (IFAO), le Caire 1972.
- Huntington (R.), (1695), dans : Voyages en Egypte
Pendant les annees (1678 - 1701) (IFAO), le
Caire 1987.
- Kiechel (S.), (1588), dans : Voyages en Egypte Pendant le
annees 1587 - 1588, (IFAO), le Caire 1972.
- Lithgow (Willan), (1612), dans : Voyages en Egypte des
annees 1677 et 1612, (IFAO), le Caire 1973.
- Lubenau (R.), (1588), dans : Voyages :
en Egypte pendant les annees 1587 - 1588, (IFAO), le
Caire 1972.
- Machaut (Guillaume, de)
= la Prise d'Alexandrie ou chronique du
Roupiere Ier de Lusignan, publiee par M.L. de
Maslatrie, Geneve 1877.

- Monconys (Balthasar de), (1646 - 1647), (IFAO), Le Caire 1973.
- Morison (Athoine), (1697), (IFAO), le Caire 1976. dans : Voyages en Egypte des années 1634, 1635 et 1636, (IFAO), le Caire 1974.
- Palerne (Jean Foresien), (1581), (IFAO), le Caire 1971.
- Pitts (J.), (1685), dans : Voyages en Egypte Pendant les années 1678 - 1701, (IFAO), le Caire 1987.
- Rochetta (Agvilante), (1599), dans Voyages en Egypte des années 1597 , (IFAO), le Caire 1974.
- Sandys (George), (1617), dans : Voyages en Egypte des années 1677 et 1612, (IFAO), le Caire 1973.
- Teufel (H.Chr.), (1588), dans : Voyages en Egypte Pendant les années 1587 - 1588, (IFAO) le Caire 1972.
- Veryard (E.), (1678), dans : Voyages en Egypte Pendant les années 1678 - 1701, (IFAO) le Caire 1981.
- Villamont (Le seigneur de), (1589-1590), dans : Voyageurs en Egypte, 1589. 1590. 1591, (IFAO), le Caire 1971.
- Voyageurs en Egypte des années 1587 - 1601, (IFAO), le Caire 1974.
- Wild (Johann), (1606-1610), (IFAO), le Caire 1973.

ثالثاً: المراجع العربية والمترجمة

باركر (آرنست Ernest Barker) الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز

العريش، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (بنون تاريخ).

جور عبد النور = (بالاشتراك مع سهيل ادريس)، المنهل، قاموس فرنسي عربي،

الطبعة السادسة، دار العلم للعلايين، دار الآداب، بيروت ١٩٨٠.

جمال الدين الشيال (دكتور)

= الإسكندرية: طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى

الوقت الحاضر، فصله من المجلة التاريخية المصرية (١٩٥٢)، دار

المعارف بمصر، ١٩٥٢م. (ص ١٩١ - ٢٧١).

= تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف،

مطبعة نون بوسكو، الإسكندرية، ١٩٦٧م.

جوزيف نسيم يوسف (دكتور)

= دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور

الوسطى، نشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ١٩٨٢م.

درويش النخيلي (دكتور)

= دراسة جديدة في طبوغرافية مدينة الإسكندرية زمن الملك

الأشرف شعبان (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٢٦٢ - ١٢٧٧م) الإسكندرية،

١٩٨٨م.

رنسيمان (ستيفن Steven Runciman)

= تاريخ الحروب الصليبية، ثلاثة أجزاء، ترجمة السيد الباز

العريش، دار الثقافة، بيروت - لبنان بنون تاريخ.

سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور)

= الحركة الصليبية، صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في
العصور الوسطى، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو
المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

السيد عبد العزيز سالم (دكتور)

= تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، الطبعة
الثانية، دار المعارف، مطبعة معهد اللغون بوسكو، ١٩٦٩م.

سهير نعنيع (بكتورة)

= حملة بطرس الأول لوسنيان الصليبية على الإسكندرية سنة
١٤٦٥م/ ٧٦٧هـ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، الإسكندرية،
١٩٨٨م.

عزيز سرريال عطية (دكتور)

= العلاقات بين الشرق والغرب، تجارية - ثقافية - صليبية، ترجمة
فيليب صاير سيف، الطبعة الأولى، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٢م.
على مبارك = الخطط التوفيقية الجديدة، ج٧، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى
الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣٠٥هـ.

عمر كمال توفيق (دكتور)

= الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصور الوسطى (فصل
من كتاب مجتمع الإسكندرية عبر العصور)، مطبعة جامعة
الإسكندرية، الإسكندرية ١٩٧٥م. (ص ٢٧٣ - ٣٠٥).

كالة (بول Paul Kahle)

= صورة عن وقعة الإسكندرية فى عام ٧٦٧هـ - ١٣٦٥م، من
مخطوطة «الإمام» للنويرى السكندرى، ترجمة وتعليق درويش النخلى
وأحمد قدرى محمد أسعد، فى دراسات أثرية وتاريخية، مطبوعات
جمعية الآثار بالإسكندرية، العدد (٢)، مطبعة الإسكندرية ١٩٦٩م،
(ص ٣٦ - ٩٤).

لوبيز (جراتيان) :

= دراسة عن مدينة الإسكندرية ، فى : كتاب وصف مصر (لعلماء
الحملة الفرنسية)، مجلد ٢ (المدن والأقاليم المصرية)، ترجمة زهير
الشايب، الطبعة الأولى، نشر مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٧٨م.
محمود الفلكى = الإسكندرية القديمة ، ترجمة محمود صالح، دار النشر الثقافية،
الإسكندرية ١٩٦٧م.

وستنفلد (ف) = جداول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين
الميلادية بآيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد الحسن
رمضان، الطبعة الأولى مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٠م.
يحيى الشهابى = معجم المصطلحات الأثرية (بالفرنسية والعربية)، دمشق ١٩٦٧م.

رابعاً، المراجع غير العربية

Atiya (Aziz Suryal)

= The Crusade in the later Middle Ages,
Oxford 1938.

Bornecque (H.). et Canat (F.)

= le Dictionnaire latin - Français , Deuxieme
Edition, Paris 1936.

Breccia (E.)

= Alexandria ad Aegyptum, Bergamo, 1914.

Clarke (D.)

= Alexandria ad Aegyptum. A survey:, in :
Bulletin of the Faculty of Arts, Alexandria
University, vol. v (1949), Alexandria
Imprimeries, 1949, (pp. 99-102).

Combe (Et.)

= "Leslevés de Gravier d'ortières Alexadrie
(1986)", dans : Bulletin of the Faculty of Arts,
Alexandria University, vol. 7 (May 1943),
Association of Authorship. Translation and
publication press, Cairo 1943, pp. 52-67.

Ferrand (Gabriel)

= "Les Monuments de l'Egypte au XIIe Siecle

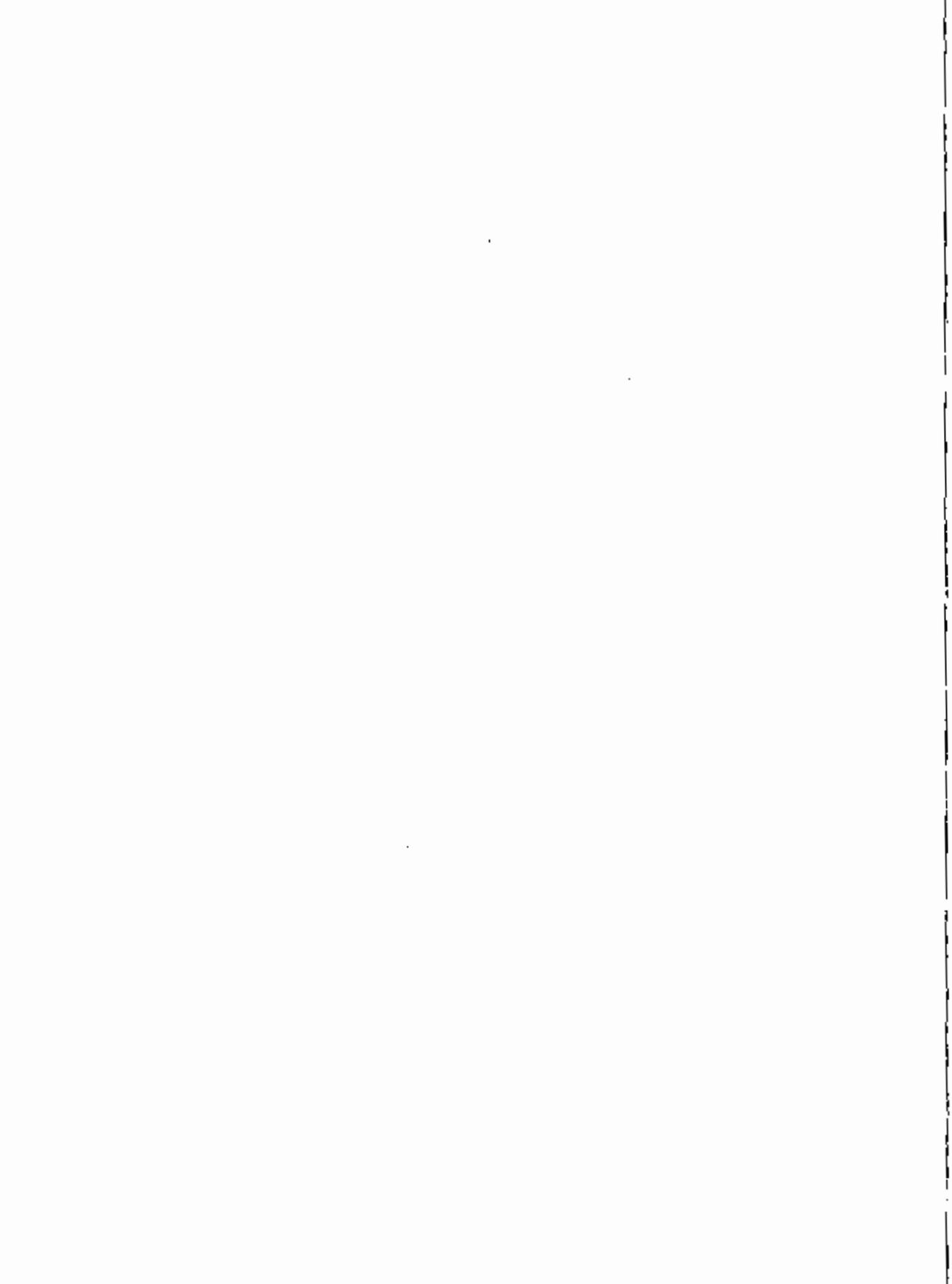
Dapres Abu Hamid Al-Andalusi", dans :
Melanges Mespéro, III, Orient Islamique, Tome
LXVIII (1940), imprimerie del, Institut
Français d'Archéologie orientale. Le Caire 1940 ,
pp. 57-66.

Franco (cardini), The Memory of Jerusalem Remarks
About the Diary of Apilgrim Fram Florence to
the Holy Sepulckre (1384-85).

وهذه المقالة تحت النشر ضمن مجموعة المقالات الخاصة بمؤتمر
المؤرخين العرب الذي إقليم في القاهرة في ٢٧/١١/١٩٩٥م.

Levi-Provencal

= Une Description Arabe Inedite du phare
d'Alexandrie" dans : Melange Mespéro, III,
orient Islamique, Tome LXV III (1940),
Imprimerie de l'Institut Français d'Archeologie
oriental, le Caire 1940. pp. 161-178.



VRAY PORTRAIT DE LA VILLE D'ALEXANDRIE EN ÉGYPTÉ

Les figures de ce plan sont d'après les cartes de la ville d'Alexandrie.



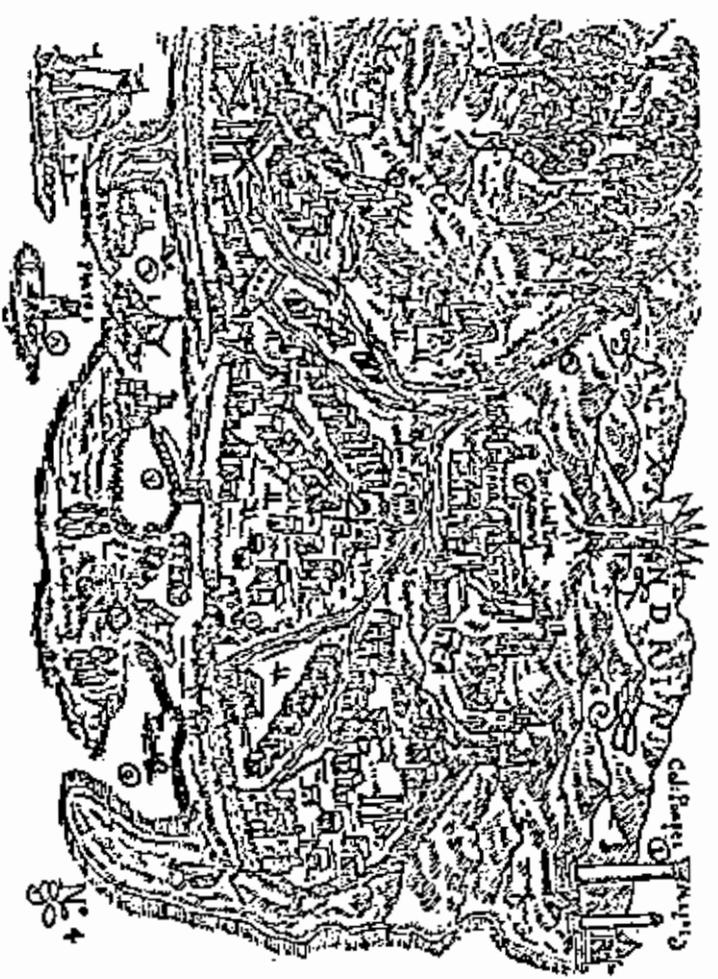
مدينة الإسكندرية (Alexandria)

- ١) البحر المتوسط (Mediterranean Sea)
- ٢) المدينة القديمة (Old City)
- ٣) المدينة الجديدة (New City)
- ٤) قصر الإسكندر (Alexander's Palace)
- ٥) ميناء الإسكندرية (Alexandria Harbor)
- ٦) ميناء أبو قير (Abou Qir Harbor)
- ٧) ميناء سيدي باريق (Sidi Barrani Harbor)
- ٨) ميناء رشيد (Rashid Harbor)
- ٩) ميناء دمياط (Damietta Harbor)
- ١٠) ميناء بورسعيد (Suez Harbor)
- ١١) ميناء السويس (Suez Harbor)
- ١٢) ميناء جدة (Jeddah Harbor)
- ١٣) ميناء عدن (Aden Harbor)
- ١٤) ميناء زنجبار (Zanzibar Harbor)
- ١٥) ميناء مومباسا (Mombasa Harbor)
- ١٦) ميناء نواكشوط (Nouakchott Harbor)
- ١٧) ميناء نجامينا (Niamey Harbor)
- ١٨) ميناء نيجامينا (Nijamena Harbor)
- ١٩) ميناء نيامينا (Nyamina Harbor)
- ٢٠) ميناء نيامينا (Nyamina Harbor)

- ١) البحر المتوسط (Mediterranean Sea)
- ٢) المدينة القديمة (Old City)
- ٣) المدينة الجديدة (New City)
- ٤) قصر الإسكندر (Alexander's Palace)
- ٥) ميناء الإسكندرية (Alexandria Harbor)
- ٦) ميناء أبو قير (Abou Qir Harbor)
- ٧) ميناء سيدي باريق (Sidi Barrani Harbor)
- ٨) ميناء رشيد (Rashid Harbor)
- ٩) ميناء دمياط (Damietta Harbor)
- ١٠) ميناء بورسعيد (Suez Harbor)
- ١١) ميناء السويس (Suez Harbor)
- ١٢) ميناء جدة (Jeddah Harbor)
- ١٣) ميناء عدن (Aden Harbor)
- ١٤) ميناء زنجبار (Zanzibar Harbor)
- ١٥) ميناء مومباسا (Mombasa Harbor)
- ١٦) ميناء نواكشوط (Nouakchott Harbor)
- ١٧) ميناء نجامينا (Niamey Harbor)
- ١٨) ميناء نيجامينا (Nijamena Harbor)
- ١٩) ميناء نيامينا (Nyamina Harbor)
- ٢٠) ميناء نيامينا (Nyamina Harbor)

- (١) مدينة تورون البريانية
- (٢) القلعة
- (٣) خليج الإسكندرية
- (٤) البرية
- (٥) باب البحر
- (٦) باب القاهرة (باب زكية)
- (٧) باب الجبل (باب الجبل)
- (٨) قلعة بومدين (البرية)
- (٩) القلعة الجديدة
- (١٠) القلعة القديمة

مدينة تورون (١) البرية (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)





VOYAGES EN EGYPTE des années 1597 - 1601

خريطة رقم (١٠) [صورة غلاف الرحلة سنة ١٥٩٧ م لك ١٦٠١]

- ١ باب البحر
- ٢ باب رشيد
- ٣ بيو السدة
- ٤ عمود السوار
- ٥ السناء الغربي
- ٦ السناء الشرقي
- ٧ مرسى قوارب الديوان
- ٨ خليج الاسكندرية
- ٩ الجزيرة

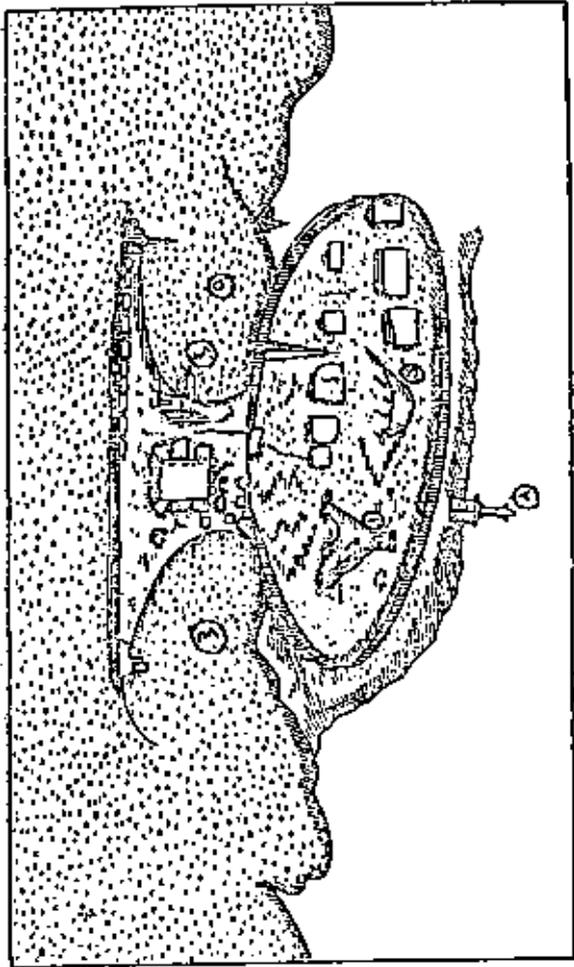
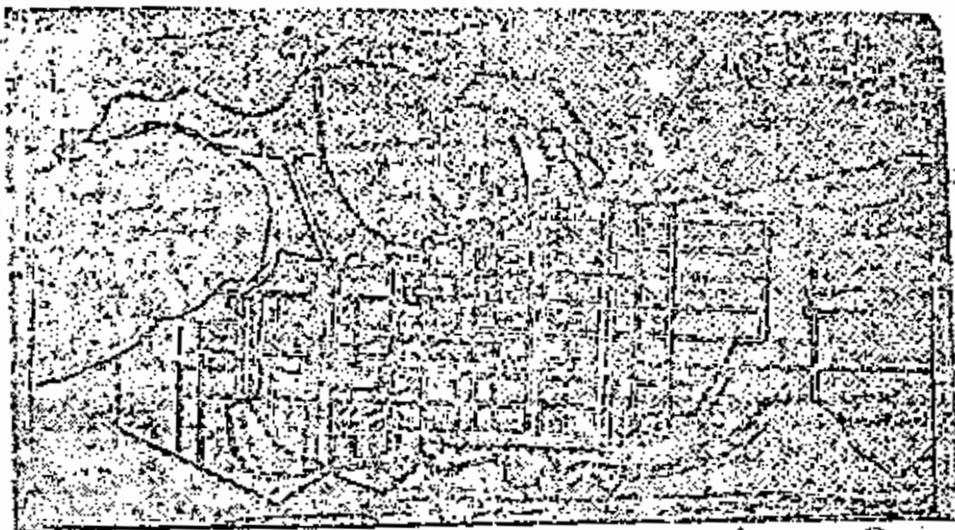


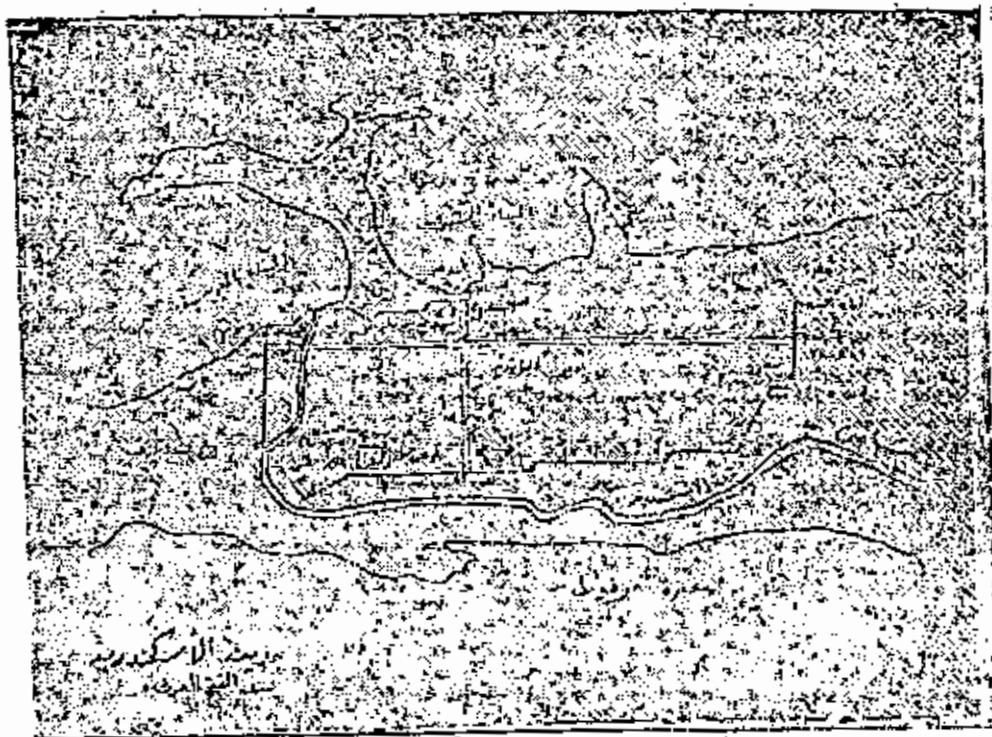
Fig. 18. — Alexandrie vue par D. de Monceaux.

مخطط (18) لسكون (إيس) في الإسكندرية (1781-1782)

- 1) كورنيش
- 2) كورنيش
- 3) كورنيش
- 4) كورنيش
- 5) كورنيش
- 6) كورنيش



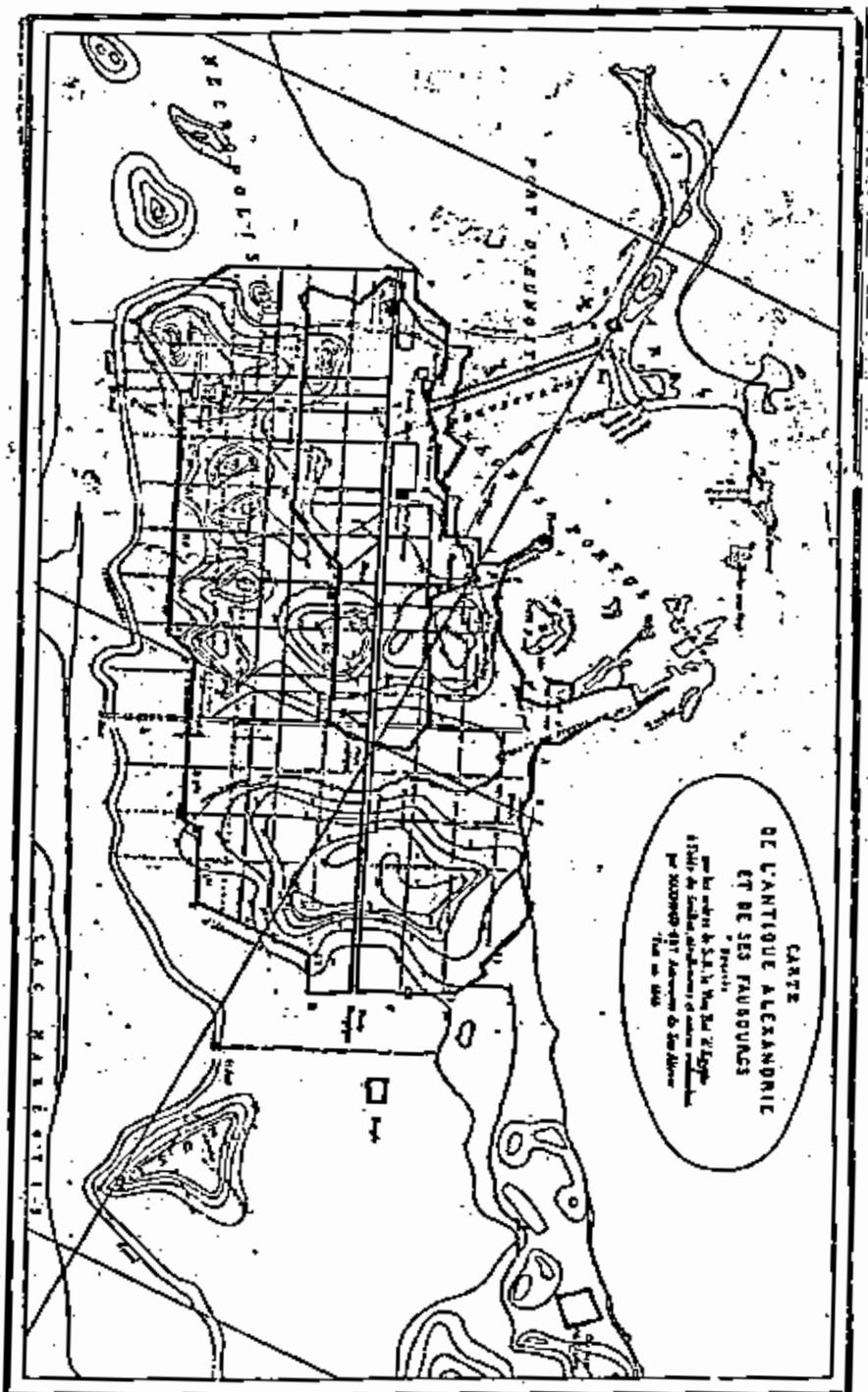
خريطة رقم (٥) الاسكندرية في العهد الاغريقي والروماني



خريطة رقم (٦)

الاسكندرية عند فتح العرب لها
من كتب وصف مصر لعلاء الدولة الفرسية
(٢٥)





خريطة الإسكندرية

كارت رسمها عمدة القناصى باشا الثانية بين حدود المدينة وسماها في المصور القديمة (وقد رسمت بالون الأحمر)

رسمت المدينة وسماها في المصور الحديثة (وقد رسمت بالون الأزرق)

(رسمت الإسكندرية وطريقها القديمة وتظهرها باللون الأزرق بجانب المدينة القديمة)

خريطة رقم (٧٧)

